عليهم بك وبكاتك وقال ابن عطا حدّث به نفسك كيلا تتنسى فضلى عليك قديمًا وحديثًا وجاء في حديث رواه الترمذي من قرأ مكة عن عكرمة قال قرأت على اسمعيل حتى اذا بلغت والضحى قال لي كبّر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبر ان قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك ولعل وجه التكبير في آخر هذه السورة لما ارتفع عنه عليه السلام ما كان يشكو منه الضرورة او يقال المعنى الله اكبر من ان ينقطع عن عبده محبته الازلية المستلزمة لمرتبة الرضا الأبدية لان ما ثبت قدمه استحال عدمه وقد قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهذا مخصوص بارباب النبوة واصحاب العصمة لا شك فيه ولا شبهة بل وكذا بالنسبة الى اولياء الامة ولذا قال شيخ مشايخنا ابو الحسن الكبرى قدس سره اذا دخل الايمان القلب امن السلب ويؤيده قول بعض العارفين ان من رجع انما رجع عن الطريق والله ولي التوفيق واما خوف الخاتمة فلا يهام السابقة لان السابقة تشفع على اللاحقة قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون

سورة الانشراح مكية وهي ثماني ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز من التجا اليه وجل من توكل عليه فاز في الدنيا والعقبى من توسل لديه فمن تقرب منه قربه ومن شكا اليه حقق له ما طلبه ومن رفع قصته اليه قضى اربه الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غايبًا آيبًا كائنًا باينًا الم نوسعه بما اودعنا فيه من الحكم والاحكام وازلنا عنه ضيق الجهل وظلام المهام ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته والتقدير قد شرحنا لك صدرك ولذا عطف عليه

ووضعنا عنك وزرك ثقل حملك الذي انقض ظهرك اي كسر حيث غلبك وهو ما ثقل عليه من فرط انه قبل البعثة حيث قال له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن حيرته في مقام دعوته لحصول ضيق التفرقة في حالته فاوصله الى مقام قضا الجمع الذي لا يضر الكثرة مع شهود وحدته قال جعفر الصادق الم نشرح لك صدرك بمشاهدتي ومطالعتي وقال سهل لم نوسع سرك بقبول ما يرد عليك من انوار المعرفة ووضعنا عنك وزرك اعبا النبوة والرسالة فكنت فيها محمولًا حاملًا وقال ابن عطا الم نخل سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة الكونين ووضعنا عنك وزرك الم نزل ملاحظة المخلوقين عن سرك في الدارين ورفعنا لك ذكرك بالنبوة والرسالة والسيادة وباقتران اسمك باسمي في كلمتي الشهادة وجعل طاعتك طاعتي في تحصيل السعادة فان مع العسر يسرًا كشيق الصدر والوزر الكامنة للظهر يسرًا من الوسع والوضع وقال ابو بكر الوراق مع اجتماعهما الدنيا جزآ الجنة في العقبى ان مع العسر يسرًا تكرير للتاكيد وتقرير للتابيد او استيناف وعدة بان العسر في الدنيا مقرون بيسر اخر من ثواب العقبى كما ورد ان للصايم فرحتين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولذا قال عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدده واليسر منكر فلا يتحد وافاد الاستاذ ان العسر الواحد ما كان في الدنيا واليسران احدهما في الدنيا من الخصب وزوال البلا والثاني في الاخرة مع حسن الجزآ فاذا عسر جميع المومنين واحد وهو ما يلقاهم من الشدايد في الدنيا ويسرهم اثنان اليوم بالكشف والطرف وغدًا بالجزا واللطف فاذا فرغت عن تبليغ الرسالة فانصب فاتعب في العبادة شكرًا لما وعدنا عليك من النعم الماضية ووعدنا لك بالمنن الآتية واذا فرغت من المجاهدة فاجتهد في المشاهدة فاذا فرغت من الصلاة والثنا

لعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)